

الصوت محاضرة ١٤ : سيويه والأصوات

٢- سيويه (ت ١٨٠ هـ) :

توالى البحث الصوتي بعد الخليل ، وقد بدت بوادره في كتاب سيويه الذي يُعدّ ثمرة لجهود الخليل ، إذ أتمّ هذا التلميذ (سيويه) ما بدأ به استاذاه في تقسيم الاصوات ، وقد عدّل في طبيعة هذا التقسيم وأساسه فلم يقمه على اساس مخارج الحروف وحدها ، بل اضاف اليه اساسا اخر هو صفاتها .

ولم يلتزم سيويه التزاما بكل ما جاء به الخليل ، بل نظر في ما ذهب اليه من تقسيم للحروف حسب مدارج النطق - مخارجها - فرأى ان الهمزة في أول هذه المدارج من أقصى الحلق ، وجعلها قبل العين ، من غير أن ينظر الى ما يؤول اليه بعد تسهيلها ، ولم يجعل سيويه العين بعد الهمزة مباشرة ، بل جعل بعدها الالف والهاء ، وهو في تقديم الهاء على العين مصيب بخلاف الخليل ؛ إذ إنّ الهاء صوت حيزه أقصى الحلق ، فهو في ذلك شبيه الهمزة ، أما جعله الالف بعد الهمزة مباشرة والقبل الهاء والعين ، مع ان الالف ليست من حروف الحلق ، فقد فسره الدارسون المحدثون بانه تفسير وتوضيح الهمزة التي لم تكن - فيما يبدو - مصطلحا صوتيا مألوفاً في عصره ، فجعلوا له بديلا معروفا هو الالف ، ولذلك يكون الترتيب على سيويه:

ء ، ا ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ ، ك ، ق ، ض ، ج ، ش ، ي ، ل ، ر ، ن ، ط ، د ، ت ، ص ، ز ، س ، ظ ، ذ ، ث ، ف ، ب ، م ، و .

ذهب سيويه الى ان الحروف العربية ستة عشر مخرجا ، تجري على هذا النحو :

١- أقصى الحلق ، ومنه الهمزة والهاء والألف .

٢- وسط الحلق ، ومنه العين والحاء .

٣- ادنى الحلق ، ومنه الغين والحاء .

- ٤- أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف .
- ٥- من أسفل موضع القاف من اللسان قليلا ، ومما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف.
- ٦- من وسك اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء.
- ٧- من أول حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج الضاد.
- ٨- من حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى ، وما فويق الضاحك والناجب والرابعة والثنية مخرج اللام .
- ٩- من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون .
- ١٠- من المخرج السابق غير أنه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء
- ١١- مما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والذال والتاء.
- ١٢- مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.
- ١٣- مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والتاء .
- ١٤- من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.
- ١٥- مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو .
- ١٦- من الخياشم مخرج النون الخفيفة (الساكنة).

ثم قسم الصفات على النحو التالي :

- ١- المجهورة .
- ٢- المهموسة .
- ٣- الشديدة .

٤- الرخوة .

٥- ما بين الشدة والرخاوة ، واللينة الهاوية .

٦- المطبقة .

٧- المنفتحة .

ان غاية الدرس الصوتي عند الخليل هي جعل الدرس الصوتي منهاجا لإنشاء معجم عربي شامل لكل المفردات والالفاظ ، أما غايته عند سيبويه هي لفهم باب الادغام .